

تفسير ابن كثير

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ^ط يَكَادُونَ يَسْطُونُ^ط
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا^ط
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

ثم قال : (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) أي : وإذا ذكرت لهم آيات القرآن والحجج والدلائل الواضحات على توحيد الله ، وأنه لا إله إلا هو ، وأن رسله الكرام حق وصدق ، (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي : يكادون يبادرون الذين يحتجون عليهم بالدلائل الصحيحة من القرآن ، ويبسطون إليهم أيديهم وألسنتهم بالسوء ! (قل) أي : يا محمد لهؤلاء . (أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا) أي : النار وعذابها ونكالها أشد وأشق وأظم وأعظم مما تخوفون به أولياء الله المؤمنين في الدنيا ، وعذاب الآخرة على صنيعكم هذا أعظم مما تتالون منهم ، إن نلتهم بزعمكم وإرادتكم . وقوله : (وبئس المصير) أي : وبئس النار منزلا ومقيلا ومرجعا وموثلا ومقاما ، (إنها ساءت مستقرا ومقاما) [الفرقان : 66] .